

* تغليب العاطفة على العقل :

ومنها : تغليب العاطفة على مقتضى العقل والحكمة .

وهذا ما نجده في طلب نوح عليه السلام الشفاعة في ابنه الذي كفر به وخالفه ، وأوى إلى جبل ظن أنه يعصمه من الماء ، فلم يعصمه شيء من أمر الله ، وابتلعه الموج وكان من المغرقين . غلبت عاطفة الأبوة على نوح ، وما كان ينبغي لها أن تغلب ، فكان ما حكاه القرآن : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١) .

وهكذا كان الرد الإلهي على شيخ الأنبياء شديداً ، فلم يسامحه ربه في هذا الطلب ، وبيّن له أن نسب العقيدة فوق نسب الدم ، وأن هذا الولد الكافر العاق ليس من أهله وإن كان من صلبه ، وقال له بصريح العبارة : ﴿ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

*

* الجمود على الأفكار الضالة والسلوك المنحرف :

ومن أبرز مظاهر الجهل : الجمود على العقائد الباطلة ، والأفكار الضالة ، والسلوك المنحرف ، وسد الأذان عن سماع دعوة الحق التي يجيء بها رُسلُ الله .
نقرأ في قصة نوح عليه السلام حين طلبوا إليه أن يطرد الفقراء من أتباعه ، الذين يستنكفون أن يكونوا مثلهم في المنزلة : رد نوح عليهم بقوله :

(١) هود : ٤٥ - ٤٧